

أمثلة من الكلمات الفارسية الدخيلة في اللغة المصرية الدارجة

بقلم جعفر الخليلي "بفرد"

بالادب الفارسي وكونه يجمع بين الفنين واللغتين العربية والفارسية وبدا لي انه هو الآخر كان يرى ان الامر يحتاج الى تأمل ودراسة ، وفارقه ولم أعرف ما اذا كان قد وسعه ان يعنى بما وضعت أمامه من أمثلة وشواهد اختطفتها انثائي خطفا وأنا أتجول في السوق مستعرضا وشاريا ومتحدثا ، وقد رأيت ان أشير هنا الى هذه الكلمات اشارة طفيفة ، وأكثر اختصارا لان ما وسعته انثائي مما عرضته على الدكتور الخشاب يومذاك لم تحتفظ منه ذاكرتي اليوم بأكثر من هذه الشواهد .

يقول المصري (الجوال) بمعنى الجوالق ، أي الحرج - وهي كلمة فارسية اقتصر استعمالها على اللغة المصرية العربية وحدها دون لغات الاقطار العربية الاخرى (I) وحتى المجاورة لايران كالعراق ويقول المصري - بردو - وهي فارسية ينطق بها الفرس (باردو) بمعنى المرة الثانية أو (ايضا) ولا يستعملها غير المصريين والأتراك .

ويقول المصري (كهنه) أي العتيق وهي فارسية بحت ولربما استعمالها الأتراك فانتقلت من الترك الى مصر

ويقول المصري (مسخرة) وهي وان كانت عربية الاصل ولكن لم يستعملها غير الفرس اليوم ومنهم اخنتها مصر عن طريق اللغة التركية .

ويقول المصري (شربات) والكلمة فارسية بحت ينطق بها الفرس (شربة) بمعنى السائل الحلو ويستعملها العراق متسربة اليه من ايران .
ويقول المصري (طرشي) بالفارسية (طرشي)

في الصيف الماضي من سنة 1964 وأنا ازور القاهرة لأول مرة لفتت نظري كلمات فارسية متغلغلة في اللغة المصرية الدارجة لحد لا يمكن تجاهلها ، وعلى الرغم من وجود تجانس بين المزايا الفارسية والمزايا المصرية في الخلق والزواج وحب النكتة والمرح مما تسترعى الانظار هي الاخرى فان لشل هذا وقتا آخر ومجالا آخر لعرضه غير مجال (اللسان العربي) .

وأكثر ما أدهشني من تغلغل هذه الكلمات الفارسية هو ان الكثير منها قد عبر من ايران رأسا الى مصر في حين ان العراق وهو القطر المجاور لايران والتي تتجاوز خطوط حدوده ألف كيلومتر واستمرار التواصل والتماس بين شعبه والشعب الايراني لا يستعمل الكثير من هذه الكلمات من اللغة الايرانية المستعملة اليوم في اللغة المصرية الدارجة ، فكيف يا ترى قد قفزت هذه الكلمات عبر العراق وسوريا ونزلت في مصر وحدها .

وأغلب الظن ان الأتراك - سواء كان هذا في زمن الايوبيين أو العثمانيين - هم الذين نقلوا تلك الكلمات وادخلوها في اللغة المصرية ولكن هؤلاء العثمانيين الذين قاموا بنفس الدور في الاقطار العربية التي اخضعوها لنفوذهم لم ينقلوا الى تلك الاقطار ما نقلوه الى مصر فلماذا ؟ ثم ان بعض تلك الكلمات الدخيلة من الفارسية في اللغة المصرية لم يستعملها حتى الأتراك أنفسهم ؟ وبإية كيفية نستطيع ان نعلل هذا ؟ .

ورأيت ان أعرض ما جال في خاطري وأنا في القاهرة على الدكتور يحيى الخشاب بصفته من أرباب الخبرة

(I) تستعمل هذه الكلمة في المغرب أيضا وقد تحولت الى الشواري (راجع الأصول العربية والاجنبية للعامة المغربية لاسستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وهو عند العامة شوال بالشين كما في المعجم الوسيط وتستعمل في المغرب معظم هذه الكلمات مثل المسخرة وشربات والشين الملحق وكذلك الجيم في قولنا تجي أو ما تجي .
(اللسان العربي)

ويشارك مصر بعض الاقطار العربية في استعمالها .

ويقول المصري (سفره) يريد بها (السخوان) وهي فارسية أيضا وقد دخلت مصر من طريق اللغة التركية الأخرى .

العد في اللغة المصرية الدارجة كالعد في اللغة الفارسية وبعض اللغات الأجنبية إذ أن المصري لا يقول (جنهان) كما تقول الاقطار العربية الأخرى وإنما يقول (اثنين جنيه) وفي الفارسية (دوجنيه) .

وهذه الامثلة تكفي لاثارة اهتمام المعنيين للتصدي لجمع الكلمات الدخيلة من الفارسية في اللغة المصرية ودراسة ماتاما .

ومن المحتمل أن يذهب البعض مذاهب بعيدة فيظن أن هذه التراكيب والصيغ والكلمات قد دخلت مصر بدخول الفرس القدماء واتصال الشعبين أحدهما بالآخر ولكن مثل هذه الاحتمالات ليست بعيدة فحسب وإنما هي غير ممكنة لأن هذه الكلمات واستعمالها وتراكيبها إنما هي من مشتقات اللغة (الدرية) وهي اللغة الفارسية الحديثة التي تولدت بعد دخول الاسلام الى ايران ، وأن اللغة الفارسية القديمة ليس لها أية صلة باللغة الفارسية الحديثة من جميع الوجوه .

ويقول المصري (بلو) بمعنى الطبخ وفي الفارسية (بلو) وعلى أن الامثلة لدخول كلمات فارسية في اللغة المصرية سواء عن طريق الترك أو عن طرق مجهولة عندي فإن الغرابة ليست في كثرتها وليست في اقتصار دخول بعضها على اللغة المصرية دون اللغات العربية الأخرى ، بقدر غرابة ما في اللغة المصرية من تصريف وتراكيب مأخوذ من الفارسية رأسا فمثال ذلك حرف (الشين) الملحق بالكثير من الكلمات كقولك ما (شفتوش) وما (قلتش) ويقابلها في الفارسية (نديد مش) و (نكفتمش) .

ويقول المصري (ياتجي يا ما تجي) وهذا تركيب خاص بالفارسية من قولهم (ياميائي يا نميائي) ثم ان

• وقولهم يدي من كذا فعلة المسموع منهم في ذلك الفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك أشياء فقال يدي من الامالة سنخة ومن البيض زهمة ومن التراب تربة ومن العنب والفواكه كتنة وكمدة ولزجة ومن العشب كتنة أيضا ومن الجبن نسمة ومن الجص شهرة ومن الحديد والشبه والصفير والرصاص سهكة وصدئة أيضا ومن الحماة ردة ورزغة بغير معجمة ومن الحصاب ردة بغير معجمة ومن الحنطة والمجين والحيز نسنة ومن الخل والنبيد خمطة ومن الدبس والعسل ببة ولزقة أيضا ومن النم شحطة وشرقة ومن الدهن زنخة ومن الرياحين نكية ومن الزهر زهرة ومن الزيت قنمة ومن السمك سهكة وصمرة ومن السمن نسمة ونسمة ونسنة ومن الشهد والطين لثقة ومن العذرة جعرة وطفسة أيضا ومن العطر عطرة ومن الغالية عبقة ومن الغسلة والقذر وحة ومن الفرصاد قننة ومن اللبن وضرة ومن اللحم والمرق غمرة ومن الماء بللة وسيرة ومن المسك نفرة وعبقة ومن البتن قنمة ومن النفط جمدة ،

(شرح أدب الكاتب لابي منصور الجواليقي طبع بالقاهرة - 1350 ص 235) .